

بطل مسرحي يحاول كل يوم خميس استرداد ذاته المغيبة

«خارج المجموع» مسرحية تناقش إشكاليات القبول المجتمعية



الأخرون يحاولون السيطرة على كل مختلف

ولأن عقدة المسرحية جاءت غير مُقنعة، فإن نهايتها كانت على القدر نفسه من المفاجأة والضعف، إذ اقتصر على خروج الشخصيات تبعاً من المطعم دون سابق مُبرر قوي أو منح الفرصة الكافية لاختتام عقدة العمل وفكرته الرئيسية، ما أفصح عن خلل في كتابة العمل جعله ينحرف عن مسار الإقناع والتأثير.

يأتي العرض المسرحي "خارج المجموع" في إطار مبادرة "المؤلف مصري" التي قادتها وزارة الثقافة المصرية في أواخر العام الماضي، وأشرفت عليها فرقة مسرح الإسكندرية بقيادة المخرج محمد مرسى، وهدفت إلى إنتاج عشرة عروض قصيرة وتصويرها بشكل احترافي للعرض "أونلاين" على قناة وزارة الثقافة المصرية على يوتيوب في الشهور الأخيرة من العام الماضي، وقدم العرض للمرة الأولى في الإسكندرية ويتكرر عرضه حالياً على مسرح الطليعة في القاهرة.

ومع كل ما تمثله المبادرة من جهود طيبة تستهدف إثراء الساحة الفنية بعروض جديدة وتشجيع الشباب على الكتابة المسرحية التي تعاني ضعفاً بالفعل، فإن ثمة حاجة ماسة لبذل مزيد من الجهد من قبل مُحترفي الكتابة للمسرح لتطوير الأفكار التي يقدمها الشباب، بما يمكن من تعزيز جودة الكتابات والعروض المسرحية.



هناك ميل مشترك لدى الجميع للحكم سلباً على الآخر المختلف عنهم أو غير المفهوم بالنسبة إليهم

ويذكر أن العرض يقوم ببطلته كل من محمد الكوتي وإسلام وسوف وسارة فؤاد وأحمد عبد الجواد وإسلام عوض.

تعليمًا متوسطًا في الرسم وأتقنه، إلا أن المجتمع لا يعترف بنبوغه لأن الرسم "خارج المجموع" في الدراسة، أي لا تُضاف درجاته إلى مجموع الدرجات في المراحل الدراسية المختلفة، ومن ثم يحدد بكونه بلا قيمة.

العرض "مستر حازم" كنموذج مُثقل ومتمسك تماماً مع معايير المجتمع، فهو شديد الغراء وتلقى تعليمًا جيدًا بما حازه من درجات تُضاف للمجموع، وتتحدث نظرتهم للناس بمعايير مظهره، وما يدل عليه ذلك المظهر من مستوى اجتماعي ومادي، ويشجع في التعامل مع الصديقين الفقيرين حسن وحمو بتعال وعجرفة تُنحي عنهما كل ميزة وتُضخمها بكل المثالب. مع ما يخص كل شخصية نجد الميل المشترك لدى الجميع إلى الحكم على الآخر المختلف عنهم أو غير المفهوم بالنسبة إليهم وتصنيفه والسخرية منه، فجميعهم اشتركوا في السخرية من المهندس رمزي الذي يتحدث إلى الفراغ، وتباروا لمعرفة ما يُخفيه عن نفسه.

حبكة فنية ضعيفة

رغم أن ذلك الرسم للشخصيات كان مقبولاً بدرجة ما، وعززته في العرض المسرحي الملابس المُعبّرة عن المستوى المادي لكل شخصية، والإداء الجيد والكوميدي للممثلين، فإن خللاً في حبكة العمل المسرحي جعله فاقداً لأثر فني أو تأثير عميق يلامس المشاهد ويجعله مُتماهياً مع أزمات الشخصيات، إذ بدت التحولات في مواقف الشخصيات فجائية وبإيقاع سريع غير مُقنع.

المشهد الأكثر وضوحاً في تلك النقطة هو افتعال التأثر بانتهاء قصة الحب بين حسن وزينب لكونه احتكم في تفكيره لما هو سائد من معايير. بدأ الافتعال من خلال ما أشده بطل العرض وهو المخرج والمؤلف في الآن ذاته من أبيات في قصيدة الأطلال "وإذا النور نذير طالع، وإذا الفجر مظل كالحرير، وإذا الأنياب كما تعرفها، وإذا الأحباب كل في طريق"، ليُجعل من قصة الحب التي لم تتشكل، والواهية في الحكمة المسرحية نزوة العمل، بما لا يتناسب مع منطقيته ذلك الخيار.

لقد فرضت المجتمعات على تعاقبها وتطورها إيجاباً وسلباً على الأفراد الذويان فيها والانسحاق إلى توجهاتها الدينية والفكرية وحتى الذوقية والوجدانية في نوع من التماهي لا تقبل هذه المجتمعات أن يشذ الفرد عنه. ولئن خففت المجتمعات الأوروبية بفعل الحداثة من الأمر وأعدت للفرد اعتباراً فإن المجتمعات العربية لا تزال غارقة في هذه الظواهر، وهذا ما يعالجه العرض المسرحي المصري "خارج المجموع".

والمغرور، وحسن الشاب الفقير الحاصل على تعليم متوسط، وصديقه "حمو" الذي لم يزل أي قسط من التعليم، وزينب النادلة في مطعم فاخر تدور الأحداث داخله.

ونمة شخص مُختل وغائب ترتبط به فكرة العرض المسرحي وترتكز عليه هو "رضا" الذي يتخيله البطل جالساً أمامه ويؤجّه إليه الحديث ويُشاركه الطعام والشراب، وتُمثل تلك الشخصية نقطة ارتكاز لكل ما يُغيّبه المجتمع في ذات كل إنسان، ليجعله مُلتزماً بهيئة وسلوك ومسيرة قد لا يختارها، بينما يحتفظ في داخله بشخص يتوق للتحريز من أسر التقليد والقنود إلى حيز الوجود الحقيقي، لكن لا يُفحص له تحقيق ذلك.

في يوم الخميس من كل أسبوع يختار البطل في عرض "خارج المجموع" الاستئناس بذاته المغيبة في مكان عام ومُحتظ عبر استعادة ما أراد أن يكونه والتحرر من الصورة المثالية المرسومة له مُتجاهلاً النظرات المُستهجنة والتعليقات المُعترضة.

الفكرة الرئيسية في العرض الذي ألفه وأخرجه أحمد عبد الجواد لم تجد ما يدعمها بوضوح لدى الشخصيات الأخرى في العمل أو يمدد خيوطها التي لدى ذلك البطل، فالقصة التي قُدمت حول الشخصيات الأخرى بدت دون عقدة قوية وأسهمت في تهليل الفكرة التي كان يمكن تقديمها بشكل أكثر تماسكاً وتأثيراً لا يتجاوز تقديم شخصية "المهندس رمزي" تلك الحدود ليتشتت العرض بعد ذلك في قصص أخرى لم تتم بلورتها بالشكل الملائم.

أراد مؤلف العمل أن يمدد خيط الفكرة على سائر الشخصيات بتفاصيل مختلفة، فقدم شخصية حسن الذي يُحب النادلة زينب بصدق، مع ذلك يُخضع عقله لما فرضه المجتمع من قواعد حول الرجولة الحقة، بما تعنيه من ضرورة توافر الممكّنات المادية لدى الرجل كي يكون حاكماً لزوجته ومسيطرًا عليها. في الآن ذاته تفوق حسن الذي نال

حنان عقيل
كاتبة مسرحية

يستشكل العرض المسرحي المصري "خارج المجموع" مسألة المعايير التي يضعها المجتمع وتُفرض على الإنسان وتقتل أناه الخاصة وذاتيته المُتفردة، ما يجعل كل فرد في اضطراب دائم للخضوع لها بوعي أو دون وعي، لأن كل محاولة للخروج عن النسق المعتاد ستكون مرقوا يحاربه الجميع ويستهجته، ويحدد سلفاً بعدم قيمته أو أهميته.

رغم أن رسم الشخصيات كان مقبولاً، وعززته الملابس والأداء الجيد للممثلين، فإن العمل عانى من خلل في حركته

من منظور يُشبه الحياة الإنسانية لكل فرد مرحلة ذات بداية ونهاية مُحدّتين سلفاً، يصبح أهم ما في هذه الرحلة أن يصير المرء ذاته، أن تكون رحلته تلك تعبيراً عن شخصيته غير المُنقاد أو المُقيدة بقواعد موضوعة سلفاً ومفروضة جبراً. من هنا تكتسب الرحلة، طالست أم قصرت، مُتعتهاً وخصوصيتها، لكن الوصول إلى ذلك يمسي أحياناً مجرد أمل تُبدده قيم المجتمع ومُحدّداته القاسية.

الغائب الحاضر

يقدم العرض المسرحي الذي أنتجته فرقة "مسرح الإسكندرية" هذه المضامين بصورة فنية من خلال أمسية في حياة خمس شخصيات هم: المهندس رمزي الذي يقوم بدور البطولة، و"مستر" حازم الشاب الثري

دبي تقود انطلاقاً حقيقية نحو مسرح المستقبل

دبي - احتفت هيئة الثقافة والفنون في دبي "دبي للثقافة" باليوم العالمي للمسرح عبر تسليط الضوء على جهود إمارة دبي في مجال المسرح واهتمامها بتنشئة وتأهيل المواهب الشابة، لتكون جزءاً من تكوين المسرح الإماراتي وتسهم في النهوض به ليصل إلى العالمية.

وتحرص "دبي للثقافة" دوماً على توظيف خبراتها لرصد القطاع المسرحي في الإمارة بالمواهب بعد اكتشافها، والعمل مع شركائها الإستراتيجيين في هذا المجال لتطويرها وتبنيها، وتعمل من أجل ايجاد بيئة مسرحية ترتقي بالمواهب الشابة، وتدفعها لمواصلة تطوير شغفها في المجال الإبداعي.

وحجزت من هذه الجهود أطلقت الهيئة الدورة الأولى من مهرجان دبي للمسرح المدرسي في عام 2018 ليصبح حدثاً سنوياً يقام كل ربيع إثر الاحتفاء باليوم العالمي للمسرح، وله مكانة خاصة على أجنحة الإمارة الثقافية.

وتجسّد حرص الهيئة على تحقيق هذا التمكين بكل الوسائل الممكنة ومهما كانت الظروف والتحديات في احتفالها بالنسخة السنوية الثالثة عشرة من المهرجان في مايو من العام 2020 بحلة رقمية على قناة "يوتيوب" الخاصة بها.

وفي مايو من السنة الماضية أطلقت الهيئة النسخة الرقمية من مهرجان دبي للمسرح الشبابي على قناة يوتيوب الخاصة بها على منصات التواصل الاجتماعي، وذلك لتشجيع الجمهور خصوصاً الشباب على الإقبال على الفنون المسرحية رغم الظروف الصحية الاستثنائية.

وتأتي المبادرة دعماً لحملة "لندع معاً" التي أطلقتها الهيئة بهدف تشجيع أفراد المجتمع على مشاركة المحتوى الثقافي والفني الإبداعي على منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بها، في ظل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

وتعمل "دبي للثقافة" في الوقت الحالي على خطط إستراتيجية تهدف لارتقاء "أبي الفنون" خلال الفترة المقبلة، مستندة إلى مخرجات مختبر الإبداع المسرحي الذي أطلقته في عام 2019، والتي تعد انطلاقاً حقيقية نحو مسرح المستقبل، وكان أبرزها تشكيل اللجنة الإستشارية للفنون المسرحية التي دبت تحت مظلتها، لتكون بمثابة الذراع التي تدير دفة هذا الفن وكل ما يتعلق به من خلال فريق مختص ومؤهل.

وقد عقدت هذه اللجنة باكورة اجتماعاتها في ديسمبر من العام 2019، وناقشت الوضع الراهن للقطاع المسرحي في دبي وسبل تطويره من الناحية الفكرية من خلال دعم الفنانين وإعطائهم الفرصة لتقديم ما لديهم بشكل ابتكاري يوازي التطور الحاصل في الإمارة، وصولاً إلى خلق بيئة إبداعية مستدامة للفنون المسرحية، والنهوض بالمسرح الإماراتي والارتقاء به إلى مصاف متقدمة عالمياً.



المسرح يحتاج إلى الأجيال الجديدة